إشراف /فاطمة رشاد

دار الكتب المصرية تجهز لافتتاح معرض مقتنيات الزعيم جمال عبد الناصر

القاهرة/ متابعات:

صرح د . زين عبد الهادي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في مصر بأنه قد تم تجهيز معرض لبعض مقتنيات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر تتمثل معظمها ما بين مقتنيات شخصية خاصة للزعيم الراحل مثل النظارة الخاصة به، الراديو، المصحف الشخصي الخاص به، والميداليات والأوسمة والنياشين وأجهزة العرض السينمائي وسيوف وخناجر وخلافه ، إلى جانب بعض الملابس الشخصية الخاصة بالزعيم وبعض الهدايا المقدمة من مختلف دول العالم وهي موجودة الآن داخل فتارين العرض التي يبلغ عددها 12 فاترينة مختلفة الأشكال والأحجام وتحتوي على 49 قطعة وثلاث قطع خارجية عبارة عن تمثالين للزعيم جمال عبد الناصر وقطعة سجاد عليها صورة للزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، وهي معروضة بأسلوب معاصر يتبع كل القواعد العلمية في أساليب العرض ، ومن مفاجآت هذا المعرض أنه قد تم ترميم جميع مقتنياته وإعداد العرض المتحفي بالكامل على أيادي الفنيين المرممين المصريين الموجودين بداخل معرض الترميم بباب الخلق ، كما سيقوم د . شاكر عبد الحميد وزير الثقافة بافتتاح هذا المعرض خلال الأيام القليلة المقبلة .

كما أضاف زين أن المعرض يتم الإعداد لافتتاحه ، إلى جانب العرض المتحفي لمقتنيات الدار من المخطوطات الإسلامية .

يذكر بان هذا المعرض سيكون مؤقتاً لحين تجهيز متحف الزعيم بمنزله بمنشية البكري.

واضع النظرات ومنظر العبرات

أديب ملئ الوطن العربي بأدبه دون شهادات جامعية

في الثاني عشر من شهر يوليو من كل عام تأتي ذكراه مقترنة بالبؤس والدموع، فهو أديب الحزن والبكاء، مر ما يقرب من سبعة وثمانين عاماً على وفاته إلى عام 2011 م عن عمر قارب الخمسين عاماً قضاها في حفظ القران الكريم، والنهل من عيون الأدب العربي القديم والحديث حتى صار من أعمدته الراسخة وصواريه الثابتة دون أن يحصل على الشهادات الجامعية، ولا على الرسائل الأكاديمية، لكنه ملأ جنبات الوطن العربي كله بأدب ما زال صداه يتردد إلى يومنا هذا ، إنه الأديب العصامي الكبير مصطفى لطفي المنفلوطي والمنفلوطي لديه قدرة عالية على بث القيم الخلقية الرفيعة والآداب السامية والمثل العليا في أسلوب أخاذ محبب إلى النفس، فأنت أمامه لا تشعر بأنك تقرأ لواعظ من الوعاظ ، أو أستاذ من الأساتذة ، ولكنك بجوار صديق عزيز يمس أوتار قلبك بأصابع حانية وأنامل رقيقة لتستقبل معاني الحق والفضيلة والجمال مثلما تتفتح الزهرة لتحتضن ضوء الشمس في الصباح.

علاء بدر

وحين تقرأ عن المنفلوطي فإنك في الواقع لا تقرأ كلاماً مرصوصاً أو عبارات جامدة وإنما تسمع ألحاناً شجية تنساب من قيثارة مستكنة في أعماقك ، فتحرك في نفسك إحساساً بالسمو ونشوة بالارتقاء . ومن منا لم يقرأ للمنفلوطي ليستقر في أعماقه ليلوذ به كلما اشتد هجير الحياة وكلما أجهده السير على شوك الأيام والسنين ؟

الأديب في سطور

هو الأديب الكبير مصطفى لطفي بن محمد حسن المنفلوطي ، ولد في قرية منفلوط إحدى القرى التابعة لمحافظة أسيوط ، ولد في عام 1876 م . والمنفلوطي من أسرة حسيبة النسب والشرف تولته بالرعاية والاهتمام منذ صغره فحفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز سن الحادية عشرة، ثم أرسله والده إلى الأزهر الشريف ليتم تعليمه بين أروقته وتحت أعمدته ، فظل به عشر سنوات يدرس ويحصل ويختلف على معظم مدرسيه وعلمائه وفقهائه الكبار.

وفي الأزهر وجد المنفلوطي ضالته المنشودة في الشيخ محمد عبده الذي أعجب به شديد الإعجاب حتى لزمه في كل دروسه ، فما لبث أن انصرف عن الأزهر بكل علومه ورجاله وأخذ يتردد بشكل مستمر على الشيخ محمد عبده فقط . ومنذ تلك اللحظة بدأت ميول المنفلوطي للأدب والبيان واللغة أكثر وضوحاً من التعمق في العلوم الشرعية والدينية ، وهذا ما جعله يتفرغ لقراءة مؤلفات ابن المقفع ، والجاحظ، وبديع الزمان الهمداني، والأمدي، والباقلاني، وابن الرومي، وعبد القادر الجرجاني، وأبي العلاء المعري، وبالطبع كتب محمد عبده وخاصة كتاب (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) ولشدة ولعه وشغفه بالإمام محمد عبده يقول الدكتور شوقي ضيف أن المنفلوطي أسف أسفاً شديداً لوفاته حتى رجع إلى قريته مرة أخرى ليظل بها قرابة عامين يكاتب منها صحيفة المؤيد، بعد ذلك عاد ثانية إلى القاهرة .

عاش المنفلوطي حياة بائسة شديدة الفقر والحاجة، فكان يشقى في سبيل الحصول على حد الكفاف، ورغم الوضع الاقتصادي الصعب للمنفلوطي إلا أنه كان صاحب رأي وموقف، فمن المعروف عنه أنه ناصر شيخه محمد عبده ضد الخديوي عباس، ظهر ذلك جلياً عندما عاد الخديوي عباس من زيارة له لإحدى الدول الأجنبية فنظم له المنفلوطي بعض الأبيات غير المرحبة بعودته للبلاد، ثم نشر هذه القصيدة بدون توقيعه، إلا أنه سرعان ما تم التعرف عليه وتم سجنه وهو لا يزال طالبا بالأزهر.

وبذلك تضافرت أحواله البائسة مع السجن لتحوله إلى أشهر طائر حزين يطير في سماء الشرق. لهذا اهتم المنفلوطي بأن يجد وظيفة مناسبة، فتولى الأعمال الكتابية في وزارة المعارف عام 1909 م، وكان ذلك أثناء تولي سعد باشا زغلول الوزارة الذي كان شديد الإعجاب به.

وعندما انتقل سعد زغلول لتولي وزارة الحقانية عام 1910م، نقله معه إلى الوزارة الجديدة، لكنه فصل بعد خروج سعد زغلول من الوزارة، فعمل في سكرتارية الجمعية التشريعية عام 1913م. وعندما قام البرلمان في عام 1923 م عينه سعد زغلول موظفاً به وظل بهذه الوظيفة حتى وافاه الأجل.

لكن كانت حياته مليئة بالانجازات الأدبية ، فعندما يذكر المنفلوطي يذكر معه كتاباه الأشهر " النظرات " و " العبرات " ولكن هذين العملين مثل جميع أعماله التي قام بتعريبها بعد ترجمتها ، فالمنفلوطي لم يكتب كتاباً خالصاً في حياته إلا كتاب واحد وهو الكتاب الأقل شهرة وهو تحت عنوان " القضية المصرية من عام 1921م إلى عام 1923 " والكتاب واضح من اسمه أنه سياسي ولا صلة له بالأدب ولا البيان لا من قريب أو من بعيد.

أعماله الكبيرة

أما عن أعماله التي رفعته إلى ذروة الشهرة فجاءت عبر تكليفه لبعض الأصدقاء بأن يقوموا بترجمة بعض الأعمال ثم يقوم هو بإعادة كتابتها وكأنه يؤلفها من جديد ويمزجها بالواقع المصري والعربي مزجاً مؤثراً. واختار المنفلوطي وأصحابه الأعمال الرومانسية المعنية بالعدالة والفضيلة والانتصار للفقراء ومن هذه الأعمال : قصة بول وفرجيني لبرناردين دي سان بير وسماها " الفضيلة "، ورواية ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون لألفونس كار ، وأيضاً رواية " الشاعر " لأدموند روستان، وكذلك رواية " في سبيل التاج " لفرانسوا كوبيه.

وقد جمع المنفلوطي هذه الأعمال في عمله الكبير " العبرات " وهو العمل الذي حقق نجاحاً كبيراً له ، وجعل للمنفلوطي مكانة متقدمة في الحياة الأدبية المصرية والعربية. وللمنفلوطي أيضاً كتاب يسمى " مختارات المنفلوطي " وهو عبارة عن مختارات لمن قرأ لهم من كبار الشعراء أمثال أبي تمام ، وابن الرومي ، وأبي العلاء.

وبجانب " العبرات " فإن كتابه " النظرات " يقع في مكانة كتابه الأول، و" النظرات " يشتمل على ثلاثة مجلدات وهي مجموعة كبيرة من المقالات الاجتماعية نشرها المنفلوطي في صحيفة " المؤيد " التي كان يحررها الشيخ علي يوسف . ففي النظرات يتحدث المنفلوطي عن مشاكل وتحديات المجتمع المصري آنذاك ، ويقول الدكتور شوقي ضيف في هذا الإطار " تتميز هذه المقالات بمزيتين أساسيتين، الأولى تتناول الشكل والثانية تتعلق بالموضوع، أما عن الشكل فإنها كتبت بأسلوب نقي خالص ليس فيه شيء من العامية ولا من أساليب السجع إلا ما يأتي عفواً، أما من حيث الموضوع فقد اختار المنفلوطي الحياة الاجتماعية لبيئته واتخذها ينبوعاً لأفكاره ". والمنفلوطي لم يقم فقط بتقليد كاتب قديم بعينه مثل ابن المقفع أو الجاحظ أو بديع الزمان بل حاول أن يكون له أسلوبه الخاص به، وهو ما يسمى بشخصية الكاتب، بمعنى أن كل ما يكتبه يطبع بطابعه ومن ثم يخرج إلى الوجود وكأنه عمل جديد يرى النور للمرة الأولى.

الرحمة في قوله

ومن أجمل ما تحدث عنه المنفلوطي (الرحمة) فيقول :إن الرحمة كلمة صغيرة ولكن ما بين لفظها ومعناها من الفرق مثل ما بين الشمس في منظرها والشمس في حقيقتها ، وإذا وجد الحكيم بين جوانح الإنسان ضالته من القلب الرحيم وجد المجتمع ضالته من السعادة والهناء، أيها الإنسان ارحم الأرملة التي مات عنها زوجها ولم يترك لها غير صبية صغار ودموع غزار، ارحمها قبل أن ينال اليأس منها ويعبث الهم بقلبها فتؤثر الموت على الحياة ، وارحم المرأة الساقطة فلا تشتر منها عرضها علها تعجز عن أن تجد مساوماً يساومها فيه فتعود به سالماً إلى كسر بيتها ، ارحم الزوجة أم ولدك وقعيدة بيتك ومرآة نفسك، لأنها ضعيفة ولأن الله أوكل أمرها إليك ، وما كان لك أن تكذب ثقته بك ، ارحم ولدك وأحسن القيام على جسمه ونفسه فإنك إلا تفعل قتلته أو أشقيته فكنت أظلم الظالمين ، ارحم الجاهل فلا تتحين الفرصة لعجزه عن الانتصاف لنفسه فتجمع عليه بين الجهل والظلم.

والعجيب أن كل هذه الأعمال كانت خلال حياة قصيرة عاشها المنفلوطي الذي توفي في عام 1924 م ، وكان لوفاته كبير الأثر على كل الأدباء والمثقفين، أمثال أحمد حسن الزيات والعقاد وحافظ إبراهيم الذي نظم له مجموعة من الأبيات لرثائه ، وكذلك محمد زكي الدين الذي ألف كتاباً عنه تحت اسم " المنفلوطي، حياته وأقوال الكتاب والشعراء فيه والمختار من نثره وشعره " ، وكذلك لأحمد عبيد الذي كتب عنه كتاب بعنوان " كلمات المنفلوطي "، وأقام الشيخ عبد القادر المغربي حفل تأبين له في المجمع العلمي والعربي بسوريا ، وقال عنه " ما كانت مطابع مصر تصدر أثراً من آثار الفقيد حتى يدوي صداه بين أبناء العرب كافة فيسرعون إلى اقتنائه ويعكفوان على دراسته ويجدون في كل كتبه نموذجاً للكتابة الراقية من حيث سهولة التعبير، وحلاوة الموضوع وإبداعه بما يلائم أبناء عصره من الأفكار والآراء.

تلك لمحات خاطفة عن حياة ذلك الرجل الفذ صاحب الإرادة القوية والعزيمة الصلبة في الدفاع عن المظلوم والمناداة بالرحمة والفضيلة والعدل بأسلوب جعل لهذه القيم صورة مجسمة في عيون وأسماع القارئين.

سطور

في ذكراك يا أبا الهاءات

ها هي ذي الذكرى الخامسة لرحيل شاعر اليمن الكبير الأخ والصديق محمد حسين هيثم قد أطلت ها هي ذي شموس خمس قد جددت ذكراه في دورانها ففي الثاني من مارس عام 2007م رحل عن دنيانا محمد الشاعر البهي الذي ظهر شاعراً مكتملا كما جاء في صف الأستاذ د.عبدالعزيز المقالح له.

وكان مما جاءفي وصفه له ايضاً (لقد عرفت السبعينات في القرن القريب الماضي كوكبة من المبدعين الذين تعتز اليمن بحضورهم فيها ويعتزون بحضورها فيهم وكان هيثم – دون انتقاص من الآخرين – واسطة العقد و أول السابحين في بحار اللغة).

ولست في معرض الحديث عن موهبة هيثم الشعرية فقد سبقني إلى ذلك الأفذاذ من أهل الشعر ألا يكفي لإظهار موهبته تلك أن يصف الشاعر العراقي العربي الكبير سعدي يوسف رحيل هيثم بقوله (نبأ رحيله داهمني كطعنة في الخاصرة) وقد أورد قبل تلكم الجملة رأيه في هيثم الشاعر فقال (والحق انه كان يتقدم في الطريق بخطوات متسارعة مذهلة ولربما كان الأبرز بين رفقته من الشعراء الشباب في عدن : مقبل ، وعبدالرحمن وسالمين والحنكي وحتى شوقي شفيق الأقدم تجربة) ثم يقول:(وتمضي الأيام والقصائد بمحمد حسين هيثم ليغدو شاعر اليمن).

محمد الشاعر يعرفه كثيرون هنا في اليمن لا سيما الشعراء والمثقفين ويجدون في دواوينه السبعة التي أظهرت جماليات موهبته الشعرية موردا عذباً ينهلون منه كلما عن لهم أن يحيوا مع شعر الجمال وجمال الشعر . غير أني وجدت أن الشبكة العنكبوتية تكاد تخلو من أشعاره إلا ما ندر مما نشر في ذكرى وفاته أو ما نشره بعض محبيه في الفيس بوك حتى أن شاعراً جميلاً هو الشاعر المهجري – إن صح التعبير – اليمني الإماراتي د. شهاب غانم قد ذكر في رثائه بعيد وفاته بأيام انه لم يسمع من شعر هيثم أو يقرأ إلا القليل ولكم أن تتخيلوا حال شعر هيثم مع الأدباء والشعراء الآخرين في عموم الجزيرة والخليج وفي عالمنا العربي المترامي الأطراف ثم مع العرب المتناثرين في أرجاء المعمورة ومع الأجانب الناطقين بلغة الضاد .. إلا ترون معي أننا ظلمنا محمداً حين احتفظنا بموهبته في بوتقة ضيقة لا تتجاوز حدودها موقعنا الجغرافي في الركن الجنوب غربي من الجزيرة العربية أما آن لنا أن نخرج ملاك الشعر من قمقمه الذي حبسناه فيه كل هذه السنوات ؟ أليس حرياً بنا أن نجعل له ركناً على الشبكة ضمن موقع وزارة الثقافة إن كان إنشاء موقع خاص به متعذراً لظروف تمر بها الوزارة؟؟

كتب / كمال اليماني

إنها دعوة أوجهها صادقاً واحسب أن قلوباً كثرا تشاركني الرأي وتتمنى على الوزارة تحقيق ذلك فعساها أن لا تكون صرخة في واد وأن تجد الصرخة لها صدى في مقبل الأيام.

كان هذا محمد حسين هيثم الشاعر لكن لمحمد وجهاً آخر تناساه اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وكذا وزارة الثقافة أو نسياه فكما جاء في بيان نعي الاتحاد له (إن اتحاد الأدباء والكتاب شهد في عهد أمانته العامة طباعة أكثر عدد من الأعمال الأدبية و أوسع عملية نشر للكتاب).

محمد هذا الذي حرص على أن تصل أعمال الأدباء الشعرية والنثرية بأنواعها إلى القراء هنا وهناك لم ينتبه الاتحاد ولا الوزارة لطباعة كتاباته وأبحاثه النثرية وجراء ذلك غاب في الأدراج ، أدراج الجهات الرسمية أو أدراج منزله كثير من الأعمال التي بذل فيها الراحل جهداً كبيراً وارانا من خلالها نشاطاً غير نشاطه الشعري واذكر في آخر لقاء جمعني به في صنعاء وكان ذلك في منزله انه حدثني عن نيته جمع دراساته وأبحاثه التي كتبها بل التي كتبها الآخرون عنه وعن تجربته .

إذن فقد كان في نيته فعل ذلك . ولربما كان قد اعد ملفات ذلك الأمرسلمها لجهة ما أو أنها ما زالت عند أهل بيته.

وبالعودة إلى صحيفة الثقافة العدد (377) الصادر في يوم الخميس الثامن من مارس 2007م تطالعنا الصحيفة بمقال للأستاذ د. عبدالعزيز المقالح أورد فيه ما يلي (لم يكن الشاعر الكبير محمد حسين هيثم شاعراً مبدعاً ومجدداً فحسب وإنما كان بالإضافة إلى ذلك كاتباً متميزاً وباحثاً عميق الرؤيا) ثم أردف قائلاً (وهنا يطيب لي أن أشير إلى أن محمد حسين هيثم لم يكن شاعراً وباحثاً وناقداً يطوف بهذه المعالم النظرية فقط بل كان كاتب قصة).

إنها دعوة تقف إلى جوار أختها السالفة أوجهها لذوي الشأن في الاتحاد والوزارة ولكل محبيه وأصدقائه ممن في أيديهم إمكانية إخراج تلكم الدراسات والأبحاث وربما القصص ايضاً لترى النور كما رأت أشعاره النور من قبل فرجل بحجم محمد وفي ثقافته وسعة اطلاعه لا بد انه قد ترك لنا الكثير من نثره الذي يستحق أن يجد له مكاناً في عقولنا كما وجدت أشعاره لها مكانا في أرواحنا وكما وجدت روحه العذبة هي ايضاً مكاناً لها في أرواحنا.

واختتم بما أوردته القاصة البديعة هدى العطاس .. في عنوان رثائها الجميل (العزيز محمد ستظل فينا حاضراً).. سلام لك حيث أنت.

فلاشات ثقافية

من أماسي الاثنين (الدولة الأموية) أمسية ثقافية في منتدى باسويدان

متابعة /محمد علي محسن :

نظم منتدى با سويدان الثقافي الفني أمسية يوم الاثنين 2012/3/5م بعنوان (الدولة الأموية وحكامها).

وقد قدم الأخ/ فهد عبيد البان نائب رئيس المنتدى مداخلة تناول فيها بداية تأسيس الدولة الأموية في عام (41هـ) – (60هـ) بعهد معاوية بن أبي سفيان، التي تعتبر من أعظم الدول العربية ملكاً ولها الفضل الأول في التعريب والعلم والتعمير.

خلفه ابنه يزيد من 60هـ - 680م أي أنه حكم 4 سنوات تحديداً من 60هـ إلى 64هـ، ثم خلفه ابنه معاوية بن يزيد والذي لم تدم خلافته إلا أربعين يوماً، ثم عبدالله بن الزبير من 64هـ إلى 65هـ، وهذا الزاهد العابد الصوام القائم للصلاة الوصال للرحم هو رابع حكام بني أمية. تلاه عبدالملك بن مروان 65هـ - 86هـ وكنيته (أبو الوليد) وهو الذي دامت فترة حكمه ما يقارب الواحد والعشرين عاماً وخلفه ابنه الوليد بن عبدالملك من 86هـ - 96هـ ثم سليمان بن عبدالملك من 96هـ إلى 99هـ، وجاء الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز من 99هـ إلى 101هـ، الذي ورث جده الراشد الفاروق وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وخلفه (يزيد بن عبدالملك من 101هـ إلى 105هـ).

وكان قد أدار الأمسية الأستاذ/ أحمد حسن معافى وبعد المداخلات للحاضرين استنتجنا ما يلي: أمراء وحكام بني أمية هم أربعة عشر حاكماً، وخلفتهم الدولة العباسية التي سنتطرق إليها بموضوع آخر إن شاء الله.

المراجع التي أستند إليها مقدم الفعالية:

مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي – سيد أمير علي.

تاريخ دمشق – بن عسكر.

تاريخ الخلفاء – للإمام جلال الدين السيوطي.

الموجز في تاريخ الدولة العربية – مصطفى مراد الدباغ.

كشف الخفاء للعجلوني.

همس حائر

فاطمة رشاد